الفصل الأول

تمهيد

١،١ المقدمة

يتناول هذا الفصل ظاهرة التغير الترجمي (Translation Shift) في ضوء نظرية كاتفورد (Catford) (١٩٦٥) ونظرية منى بيكر (Mona Baker) (١٩٩٢) في رواية "الأستاذ" المترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية ومناقشة مشكلة الدراسة وأهدافها وأسئلتها وأهميتها وحدودها ومصطلحاتها.

وينشر كاتفورد (١٩٦٥) كتابه "نظرية لغوية للترجمة" (A Linguistic Theory of Translation) في السنة ١٩٦٥ ويناقش فيه نوعين من التغيرات الترجمية أولهما تغير المستوى، حيث يتم التعبير عن مفهوم نحوي بجذر كلمة ، فمثلا يمكن تمثيل النهايات التي تعبر عن المستقبل في اللغة الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية بواسطة الفعل المساعد "will". والثاني تغيرات الفئات، التي تشير إلى الفئات الأساسية الأربع وهي : تغير التركيب (structure shift) وتغير الصنف (class shift) وتغير الوحدة (unit shift) وتغير داخل النظام (intra-system shift) (Catford، ١٩٦٥) (Hatim and Munday، ٢٠٠٤).

إن منهج كاتفورد اللغوي المنظم للترجمة يأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين التكافؤ النصي (textual equivalence) والتوافق الشكلي (formal correspondence) حيث يعرّف كاتفورد (١٩٦٥) التغيرات بأنها حالات خروج (departures) على التوافق الشكلي في عملية الترجمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

والتكافؤ النصي هو تكافؤ النص الهدف مع النص المصدر، أما التوافق الشكلي هو كون النص الهدف أقرب ما يكون إلى النص المصدر (Catford، ١٩٦٥،Munday، ٢٠٠٨).

ونجد أن التعريف الحديث للتغيرات لا يبتعد عن المفهوم القديم وتعرّف منى بيكر (١٩٩٢) هذا السلوك من المنظور ذاته وتقول بأن التغير الترجمي ينتج من محاولة تجاوز الاختلافات بين الأنظمة اللغوية (Mona Baker، ١٩٩٢) وعند إنشاء التكافؤ بين اللغات قد يواجه المترجم بعض إجراءات التغيرات الخاصة أثناء الترجمة حيث يمكن المترجم أن يقوم بإضافة المعلومات في النص الهدف أو حذف المعلومات الموجودة في النص المصدر (Mona Baker، ١٩٩٢).

وتوجد دراسات كثيرة حول التغيرات الترجمية في اللغات المختلفة ولكن دراسة التغيرات الترجمية من اللغة الملايوية إلى اللغات الأجنبية لا تزال قليلة، خاصة في ترجمة نصوص أدبية.

إذن، ينبغي للباحثة أن تقوم بدراسة التغيرات الترجمية من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية لتحديد التغيرات الترجمية التي تحدث أثناء عملية الترجمة بين هاتين اللغتين ودراسة عوامل حدوث هذه الظاهرة في الترجمة وتأثيرها على الرواية المترجمة.

١،٢ مشكلة الدراسة

إن التغيرات الترجمية مهمة ولا يستطيع المترجم أن يفر منها في عملية الترجمة لأنها تجعل الترجمة أكثر طبيعية ومواتية لقواعد اللغة الهدف وأن من خلال الاعتماد على تغير التركيب، يركز الطلاب بشكل أكبر على التكافؤ الوظيفي مقارنة بالتوافق الشكلي مما يجعل الترجمة أكثر طبيعية ومواتية لقواعد اللغة الصينية (Fali MI، ٢٠٢٠).

والتغيرات الترجمية تحافظ على جودة المعنى وتأثير النص المصدر وقررت أهمية التغيرات للحفاظ على معنى وتأثير النص المصدر (Altwaijri، ٢٠١٩). وإن مترجمي الأخبار استخدموا جميع أنواع التغيرات الترجمية للحفاظ على معنى اللغة المصدر والحفاظ على جودة المعنى المقصود (Nael F.M. Hijjo و Kais A.Kadhim، ٢٠١٧).

وكذلك قد اكتشفت أهمية التغيرات الترجمية على أنها ظاهرة حتمية لا يمكن أن تتجنبها الترجمة وأن هذه التغيرات لا يمكن أن يتجنبها المترجم (.Omar Osman Jabak et al، ٢٠١٦). توجد بنية قواعد اللغة العربية وبعض الكلمات المعجمية العربية لا يمكن نقلها إلى اللغة الإنجليزية، لذا فإن وجود التغيرات في الترجمة ظاهرة حتمية (Farah Abbas، ٢٠١٦).

وإضافة إلى ذلك، وقد رسمت Farah Abbas (٢٠١٦) نموذجا متصلا بين التغيرات الترجمية لكاتفورد والتغيرات النحوية بإضافة المعلومات وحذفها لمنى بيكر. ويمكن النظر إلى أن التغيرات هي استراتيجية لحل مشاكل فقدان المعنى عند نقل النص من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية .

ومن ناحية أخرى، إن الترجمة الأدبية تعد من أرقى وأصعب أنواع الفعل الأدبي لكونها تنصب على نقل تراث فني وثقافي وأدبي (محمد النظاري, ٢٠٢٠). وبالإضافة إلى ذلك، أن بعض المترجمين يجدون صعوبة في إيجاد المقابل أو الكلمة المناسبة بحيث أن القواعد النحوية الملايوية مختلفة عن القواعد النحوية العربية. ويرجع ذلك إلى الاختلافات في ترتيب الجمل أو النحوي بين لغتين مختلفتين (Rami Al-Hamdalla، ١٩٩٨).

ولهذا السبب، يفشل المترجمون في العثور على التكافؤ المماثل على المستوى اللغوي لأن اللغة الملايوية تختلف عن اللغة العربية في الجملة والقواعد النحوية. وهدفت هذة الدراسة إلى معالجة مشكلة إيجاد تكافؤ مناسب على المستوى اللغوي في ترجمة الرواية من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية. وانطلاقا من هذه الأمور، ترى الباحثة أن التغيرات استراتيجية مهمة في إنجاح عملية الترجمة وجعل النصوص المترجمة طبيعية ومناسبة للغة الهدف. وإن الترجمة الأدبية خاصة ترجمة الرواية من لغة ما إلى لغة أخرى تحتاج إلى التغيرات ليكون معناها أكثر دقة ووضوحا. لذا، انطلاقا من أهمية التغيرات في عملية الترجمة ، تلجأ الباحثة إلى إجراء الدراسة حول التغيرات الترجمية في ترجمة رواية الأستاذ من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية.

١،٣ أهداف الدراسة

ما دامت أهداف الدراسة تنبثق من مشكلة الدراسة، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق ثلاثة أهداف الآتية:

أ. تحديد النوع الأكثر تكرارا للتغيرات الترجمية وفقا لنظريتي كاتفورد ومنى بيكر للتغيرات في رواية "الأستاذ" المترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية.

ب. فحص عوامل حدوث التغيرات في رواية "الأستاذ" المترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية.

ج. دراسة تأثير التغيرات الترجمية على رواية "الأستاذ" المترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية.

١،٤ أسئلة الدراسة

تتمحور أسئلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

أ. ما نوع التغيرات الترجمية الأكثر تكرارا في رواية "الأستاذ" المترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية؟

ب. ما عوامل حدوث التغيرات في رواية "الأستاذ" المترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية؟

ج. ما تأثير التغيرات الترجمية على رواية "الأستاذ" المترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية؟

١،٥ أهمية الدراسة

وقد أجريت العديد من الدراسات حول تطبيق التغيرات الترجمية في ترجمة أنواع مختلفة من النصوص في العديد من اللغات. ومع ذلك، فإن الدراسات التي تركز على تطبيق التغيرات على النصوص الأدبية من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية غير كافية نسبياً. ومن هنا تقوم الباحثة بإجراء هذه الدراسة لسد الفجوة الأدبية فيما يتعلق بترجمة الرواية الملايوية. بالإضافة إلى ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى إفادة طلاب الترجمة والمترجمين المحترفين وعلماء الترجمة على حد سواء، حيث تسلط الضوء على مختلف أنواع التغيرات التي تحدث في عملية ترجمة النصوص الروائية لحل مشاكل عدم التكافؤ وعدم قابلية الترجمة. وإن هذه الدراسة المتواضعة أيضا ترفد المكتبة العربية بدراسة جديدة تقف في مصاف دراسات سابقة .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

١،٦ حدود الدراسة

تتمثّل الحدود الموضوعية للدراسة في أنها تتوقف على نظرية تغيرات الفئات عند كاتفورد، التي تشير إلى الفئات الأساسية الأربع وهي : تغير التركيب (structure shift) وتغير الصنف (class shift) وتغير الوحدة (unit shift) وتغير داخل النظام (intra-system shift) دون التركيز على تغير المستوى. كما أنها تقتصر على التغيرات التي تستفيد الباحثة من نظرية منى بيكر للتغير النحوي. وكذلك تتوقف دراسة النصوص الأدبية على الحوار الخارجي في رواية "Ustaz" باللغة الملايوية وترجمتها باللغة العربية فقط.

وتركّز هذه الدراسة على الحوار الخارجي (dialogue) لشخصية رئيسية التي تتمثل في الحوار الذي ألقاه الأستاذ سيف الدين لأن فيه تجمع مشاعر البطل وأفكاره (محمد العيد تاورته، ٢٠٠٤). وتختار الباحثة الحوار الخارجي للنظر إلى الملامح الفكرية للشخصية الروائية. وتستطيع الباحثة من خلال الحوار الخارجي أن تتمتع بصدق أفكار البطل ومشاعره ومواقفه من غير تدخل من السارد.

١،٧ مصطلحات الدراسة

١. التغيرات الترجمية:

إن التغيرات الترجمية تعني " translation shift " باللغة الإنجليزية وهي حالات خروج (departures) على التوافق الشكلي في عملية الترجمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف وتحدث التغييرات اللغوية الصغيرة في عملية الترجمة. تتخذ الدراسة الحالية التغيرات الترجمية عند كاتفورد ومنى بيكر نموذجا للدراسة. وتركز الدراسة على تغيرات الفئات لكاتفورد والتغير النحوي لمنى بيكر.

٢. رواية "الأستاذ":

كتب الأديب الماليزي المشهور الدكتور السيد عثمان ابن السيد عمر المعروف بـ ايس.عثمان كلنتان الرواية الملايوية عنوانها " Ustaz " ونشرها جيترا للنشر (Citra Publication) في ٢٥٢ صفحة سنة ١٩٩١م. وإن هذه الرواية رواية وحيدة مترجمة إلى اللغة العربية عنوانها " الأستاذ" في ٣٦٤ صفحة. وهذه الرواية رواية متميزة في الأدب الماليزي الحديث وذاعت شهرتها في الأوساط الأدبية في ماليزيا وجنوب شرق آسيا. والمؤلف علم بارز من أعلام الرواية والقصة في ماليزيا، توفي سنة ٢٠٠٧م. يأتي هذا العمل في إطار ترجمة النصوص الأدبية الماليزية المبدعة إلى اللغة العربية بإشراف مركز الترجمة في ماليزيا سنة ٢٠١٠م. تدور أحداث هذه الرواية في عاصمة ولاية كلنتان (كوتا بارو) عن الأستاذ سيف الدين يعلم أبناء أسرة غنية ذات منزلة رفيعة القرآن الكريم والعلوم الشرعية. يغلب على الرواية طابع الالتزام الديني مع وجود تحديات نفسية واجتماعية بين الأستاذ وتلميذته سيتي نور عزة وهي ابنة هذه الأسرة الغنية. واستخدم المؤلف في هذه الرواية الكلمات المأخوذة من اللغة العربية وعرض السيرة النبوية والمصطلحات الصوفية. وتتمتع الرواية بعناصر القصة المتميزة من نمو الحدث وحركته، والحبكة في العقدة، والحوار الداخلي والخارجي بين أبطال القصة فضلا عن عنصري الزمان والمكان. (راجا نور حنيسة، ٢٠٢٢)

١،٨ الخلاصة

يشرح هذا الفصل بشكل عام الأمور المتعلقة بخلفية الدراسة ومشكلة البحث وأهدافه وأسئلته وحدوده وتعريفات مصطلحاته. تتطرق الباحثة إلى دراسة ظاهرة التغيرات الترجمية في رواية "الأستاذ" المترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية. نظرا لأن التغيرات الترجمية مهمة ولا يستطيع المترجم أن يستغني عنها في عمليته الترجمية. إضافة إلى ذلك، تكمن أهمية التغيرات في الحفاظ على معنى النص المصدر وتأثيره على قارئ النص الهدف. ومن ناحية أخرى، إن الترجمة الأدبية تعد من أرقى وأصعب أنواع الفعل الأدبي. وبالإضافة إلى ذلك،

أن بعض المترجمين يجدون صعوبة في إيجاد المقابل أو الكلمة المكافئة بحيث أن القواعد النحوية في رواية ملايوية مختلفة عن القواعد النحوية العربية.

فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق ثلاثة أهداف هي تحديد النوع الأكثر شيوعا للتغيرات الترجمية وفقا لنظريتي كاتفورد ومنى بيكر في رواية "الأستاذ" المترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية ودراسة عوامل حدوث التغيرات في رواية "الأستاذ" المترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية ودراسة تأثير التغيرات الترجمية على رواية "الأستاذ" المترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA